

تاريخ علم النبات عند رشيد الصوري (ت: 639هـ/1241م) وطبيعة الوصف الطبي

ا.م حمدية صالح دلي

جامعة القادسية /كلية التربية /قسم التاريخ

الخلاصة

يعتبر رشيد الدين الصوري من الاعلام البارزة في المجال الطبي، نشأ في صور ،ولمع نجمه في دمشق، وذاعت شهرته في القدس اثر ممارسته مهنة الطب في البيمارستان الايوبي، وقد اثبت براعة فائقة في توظيف النباتات لأغراض علاجية ،ولم يقتصر على ذلك فحسب ، بل اضاف عليها العديد من الاكتشافات العلمية التي يعود اليه الفضل في ايجادها ،وقد استند الى المبدأ العلمي المبني على دقة الملاحظة والمعاينة والمتابعة ، فخلف لنا ارثاً حضارياً تمثل بمدرسة طبية متنقلة تضم العشرات من العلماء والاطباء ،فضلاً عن مؤلفاته العديدة في هذا المضمار التي افاد منها العالم العربي بشكل كبير جداً.

المقدمة:

لا تفتأ دراسات الحضارة الإسلامية، خاصة الجانب العلمي منها، تأخذ بلبّ القارئ والباحث؛ ذلك أنها تفتح لك آفاقاً من التجارب الواسعة، وتضيء ومضات من عقول العلماء النابهين، وتوقفك على الجانب الإبداعي والعقلي من هذه الحضارة من خلال النظر إلى بصمات ونظريات وتجارب علمائنا الأكابر، ويعتبر علم النبات من أهم المجالات التي نالت الكثير من اهتمام علماء المسلمين و التي حققوا فيها انجازات كبيرة في جمع معرفة القدماء والحفاظ عليها ثم الاجتهاد و إضافة في النظريات والتصنيفات.

وعلم النبات له صلة كبيرة بعلم الطب والصيدلة، لذا اعتنى علمائنا بأصناف النبات وذلك لحاجاتهم إلى الغذاء والدواء معاً، وتركيب المواد الصيدلانية من جذور وقشور وبذور وأعشاب مختلفة ،،ولعل من ابرز الذين برعوا في هذا الجانب هو رشيد الدين الصوري الذي تخصص في علم النبات واطاف عليه العديد من البصمات الواضحة التي لم يسبقه اليه احد ،كما انه استخدم في اكتشافاته تلك المنهج العلمي التجريبي المعتمد من قبل علماء النبات في الوقت المعاصر ،وبذلك فقد فاق علماء الغرب بمئات السنين ،مما اضاف رصيذاً الى الحضارة العربية الاسلامية ، فأنتج العديد من المصنفات العلمية القيمة التي قدمت مادة غنية بالمعلومات المبنية على الملاحظة لمظاهر الحياة في النبات.

وقد تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم الموضوع الى مبحثين وخاتمة، تضمن المبحث الاول :مفهوم علم النبات وتطوره عند العرب والمسلمين ،اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه ترجمة لرشيد الدين الصوري ونشأته ومكانته العلمية ،وعلم النبات عند رشيد الدين الصوري .

وقد اعتمدت على جملة من المصادر يقع في مقدمتها كتاب : عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن ابي اصيبعة (ت: 668هـ / ١٢٧٠م)، الاعلام للزركلي(ت: 1396هـ/1976م) ،معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة(1408 هـ/1987 م).

وفي الختام ارجو ان اكون قد وفقت في عرض صورة مبسطة عن هذا العالم .

المبحث الاول: علم النبات مفهومه وتطوره عند العرب والمسلمين

يعرف علم النبات على انه علم يبحث في خصائص النبات وفوائدها واضرارها وجميع ما يتعلق بخواصها¹.

ويعرف ايضاً على انه دراسة علمية للحياة النباتية ،وهو بذلك يمثل احد افرع علم الاحياء الرئيسية².

ولذا تركزت فوائد النبات في الجانب الغذائي ،ومن ثم العلاجي الطبي ،وهو ما حاول الانسان استغلاله وتوظيفه لخدمة الانسان ،لذا فقد اولى العرب المسلمون لهذا الموضوع اهمية كبرى ،وما زاد على ذلك تأكيد القرآن الكريم على لفت انظار الانسان الى القيمة المهمة التي من الممكن ان تكون في النبات، كما في قوله تعالى :

« وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به من نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه انظروا الى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون»³ .

¹ الحسيني، ابجد العلوم ،551/2.

² موقع الموسوعة العربية العالمية. <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

³ سورة الانعام /اية (99).

وقوله: « وترى الارض هامة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج »⁴ ، وغيرها من الآيات القرآنية التي لا يسع المجال لذكرها ، فضلاً عن القرآن الكريم ،فأن ترجمانه الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حاول التأكيد على بيان الفوائد الطبية التي من الممكن الافادة منها من خلال النباتات ،فقد ورد عن خالد بن سعد⁵ قال: خرجنا ومعنا غالب بن أبجر⁶ ؛ وفي اثناء ذلك تعرض لمرض اصابه فجئنا به الى المدينة ،فزاره بعض الصحابة ومنهم ابن أبي عتيق؛ فارشدنا الى علاج الحبيبة السوداء لما سمعه من حديث عن الرسول جاء فيه « إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام، قلت: وما السام؟ قال: الموت»⁷.

و في العصرين الراشدي والاموي ، صنف علماء المسلمين في كل فروع المعرفة، ولم يختصوا بعلم واحد دون سواه ،بل شملت علومهم شتى الميادين من آداب وعلوم وفنون ولغات وغيرها⁸ .

على أن اهتمام العرب الفعلي بعلم النبات، بدأ في مطلع العصر العباسي⁹، وذلك لظهور حركة الترجمة، فاصبح هنالك نوع من الانفتاح على ثقافات الشعوب الاخرى، سيما اليونانية منها واللاتينية ،فنقلت كتبهم الى العربية ونقلت العديد من الكتب العربية الى هذه البلدان وغيرها ،مما سبب في اعمام الفائدة لجميع البلدان ،فما خفي على شعب وجد ضالته في هذه المؤلفات الثمينة ،لذا ازدادت العناية بالنباتات الى حد كبير خلال هذه الحقبة¹⁰ .

⁴ سورة الحج /اية (5). و« تدل أبحاث علم النبات على أن عناصر التربة ومركباتها المختلفة الميئة عندما ينزل عليها ماء المطر تنوب فيه وتتحلل فيسهل وصوله إلى بذور النبات وجذوره حيث تتحول إلى خلايا وأنسجة حية، ولذلك تبدو حية ويزيد حجمها بما يتخللها وما يعلوها من نبات، وقد سبقت الإشارة إلى الماء وأهميته. القرآن وإعجازه العلمي». إبراهيم، القرآن وإعجازه العلمي، 118/1.

⁵ خالد بن سعد الكوفي من موالى أبي مسعود الأنصاري، روى عن عدد كبير من الصحابة، وهو من الثقات ،توفي سنة (130هـ /748م) ،ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ،رقم الترجمة 178.

⁶ ابو داود غالب بن أبجر من اهالي الكوفة روى العديد من الاحاديث النبوية ،وله ذكر في صحيح البخاري في كتاب الطب. البخاري صحيح البخاري، 2153/5. الوخشي، الثاني من الوخشيات ،5/1. ابن حجر العسقلاني، الاصابة، 112/3. الألباني، مَخْتَصَرُ صَحِيح الإمام البخاري ،14/4.

⁷ ابن ماجه ، سنن ابن ماجه، 2153/2.

⁸ الحجاج، موسوعة اعلام العرب، ص 54. الزيات، مجلة الرسالة ،ص16.

⁹ «وبعث علم النبات بعثاً جديداً على أيدي المسلمين في ذلك العصر بعد ان كاد ينسى بعد ثاوفراسطوس؛ إذ وضع الإدريسي كتاباً في النباتات وصف فيه ثلاثمائة وستين نوعاً مختلفاً منها، ولم يقتصر اهتمامه بها على الناحية الطبية، بل عنى أيضاً بالناحية العلمية النباتية. وجمع ابن البيطار كل ما عرفه المسلمون في علم النبات في موسوعة عظيمة غزيرة المادة ظلت هي المرجع المعترف به في هذا العالم حتى القرن السادس عشر. ومن أهم ما ظهر من الكتب في العلوم الزراعية كتاب الفلاحة الذي وصف فيه مؤلفه ابن الأوان الإشبيلي أنواع التربة والسماد، وريقة زرع 585 نوعاً من أنواع النبات، وخمسين نوعاً من أشجار الفاكهة، وشرح طرق التطعيم، وبحث أغراض وأمراض النبات وطرق علاجها. وكان كتابه هذا أكمل البحوث في علم الفلاحة في العصور الوسطى جميعها . وأنجب المسلمون في هذا العصر، كما أنجبوا في غيره من العصور أعظم الأطباء في آسية، وإفريقية، و أوروبا. « ديورانت، قصة الحضارة، 359/13.

¹⁰ دويدري ،البحث العلمي ،89/1. الحسن، عيسى، موسوعة الحضارات، ص496.

وقد كانت هنالك العديد من المقومات التي استند عليها العرب في اثناء دراساتهم منها : دقة الملاحظة والمعاينة واستمرار المتابعة، واعتماداً على هذا المنهج تمكن العلماء العرب من الحصول على العديد من النتائج المرضية واكتشاف الكثير من النباتات الطبيعية التي لم تسبق دراستها، وأدخلوها في العقاقير الطبية، وعرفوا العديد من الانواع منها: الدهمشث، الرواند، الريباس، السرو، اللاعية، السنا، الكرب، الأشنان، البان، الهليون. واستولدوا نباتات جديدة لم تكن معروفة كالورد الأسود، وتمكنوا من أن يكسبوا بعض النباتات خصائص العقاقير في أثرها الطبي، وفي عصر المقتدر بالله نقل العرب الأترج المدور من الهند وزرعوه في عُمان ثم نقلوه إلى البصرة والعراق والشام¹¹.

وقد صنف المسلمون النباتات إما على اساس لغوي، او نوعي، او على اساس تفصيلي عام¹². كما صنفوا الترب على اساس عوامل التربة، ومقدار عمرها¹³، ومدى تأثيرها بالمكونات الجوية والبيئية المختلفة، وهو تصنيف قريب جداً الى التصنيف النباتية المعاصرة¹⁴. وقد كان السبق في ذلك للدينوري (ت282هـ/895م)، الذي يعتبر اول من الف كتاباً في هذا المجال¹⁵، وكذلك أبو محمد ابن البيطار المالقي (ت646هـ/1248م)¹⁶، وهو من أبرز علماء النبات العرب.

وقد قسم العرب النباتات الى فصول عديدة منها: فصيلة الحمحميات مجموعة الكحليات، الفصيلة المركبة أطلقوا عليها مجموعة المرار، وفصيلة الغزنوقيات هي مجموعة الدهامين، والفصيلة الرمرامية مجموعة الحموض، والفصيلة الصليبية مجموعة الحرف¹⁷.

وبمرور الوقت تطور العرب الى الدرجة التي اصبحوا فيها مرجعاً لعلماء الغرب الذين اقتبسوا العديد من الافكار العربية وحاولوا إعطائها تسميات غربية، الا انه لا تخفى على اللبيب اصولها العربية

¹¹ ينظر: اليعمري، عيون الاثر، 262/1. البرقوقي، مجلة البيان، ص30.

¹² ينظر: معروف، موجز تاريخ الحضارة العربية، ص274-275.

¹³ «وفي علم النبات الشجرة الكبيرة والدوحة العظيمة علماء النبات يعرفون عمرها بالدوائر والحلقات التي في عين الجذع، لو قطعت الشجرة وجدت في بطنها دوائر، دائرة خلف دائرة خلف دائرة، ويقولون: كل دائرة لها زمن معين من العمر، وكلما مضى عليها زمن زادت دائرة جديدة، وهكذا يقيسون عمرها بتلك الدوائر، كذلك النخلة يقيسون عمرها بطوابق الجريد التي تظهر فيها». سالم، شرح بلوغ المرام، ص12.

¹⁴ عيسى، تاريخ اليمارسنات، 232/1. حميدان، أعلام الحضارة، ص10. معروف، أصالة الحضارة، ص451.

¹⁵ كرد، مجلة المقتبس، ص72.

¹⁶ «أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي ويعرف بأبن البيطار، علامة وقته في معرفة النَّبَات وتحقيقه واختياره ومواضع نَبَاتِهِ ونعت أسمائِهِ على اختلافها وتنوعها، سافر إلى بلاد الأغرقة وأقصى بلاد الروم ولقي جماعة يعانون هذا الفَنَ وأخذ عنهم معرفة نَبَات كثير وعينه في مواضعه واجتمع أيضا في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النَّبَات وعين منابته وتحقق ماهيته وأتقن دراية كتاب ديقوريدس إقانا بلغ فيه إلى أن لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه وذلك أنني وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراسة في النَّبَات وفي نقل ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس فيه ما يتعجب منه وأول اجتماعي به كان يدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، ورأيت أيضا من حسن عشرته وكَمال مروءته وطيب أعراقه وجوده أخلاقه ودرابته وكرم نفسه ما يفوق الوصف ويتعجب منه» ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص601. العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، 612/9.

¹⁷ وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، 219/4. ولزيادة التفاصيل ينظر: الدفاع، اسهام علماء العرب، ص82.

. مثل نبات الصلة الشوكي واسمه العلمي Zilla spinosa، ونبات الرتم Retama والحاج Alhagi والقات Catha. كما استعاروا الألفاظ العربية لتدل على اسم النوع في بعض أشجار الأكاسيا Acacia مثل العرطف الذي صار A.orafata، ونباتات أخرى مثل الحرمل Peganum harmala والحرجل Solenostelma argel¹⁸.

وقد اشتهر بعلم النبات العديد من العلماء الكبار في العصر الإسلامي الوسيط، منهم ابن الرومية¹⁹، وابن عيسى، ورشيد الدين الصوري (ت 629هـ / 1241م)، الذي امتاز بمنهجه في دراسة النبات على نحو ما هو عليه في أيامنا الحاضرة.

وقد اعتبر مؤرخو العلوم رشيد الدين الصوري عالم عصره في علوم النبات، ومن أهم مؤسسي الكيمياء الطبية ورائد استعمال التراكيب الدوائية والعقاقير لعلاج الأمراض الباطنية. اطلع على محاسن الصناعة الطبية الجلية منها والخفية، وهوي دراسة الأعشاب؛ كان أوحّد زمانه في معرفة الأدوية المفردة فأصبح متميزاً في معرفة الأدوية المفردة وماهياتها، واختلاف أسمائها وصفاتها، وتحقيق خواصها وتأثيراتها. وماهيتها، واختلاف أسمائها وصفاتها، وتحقيق خواصها وتأثيراتها، وقد اطلع على كثير من خواص الأدوية المفردة؛ حتى تميز على كثير من أربابها، وأربى على سائر من حاولها واشتغل بها .

المبحث الثاني: رشيد الدين الصوري : ترجمته ونشأته

أ-ترجمته ونشأته:

رشيد الدين أبو المنصور بن أبي الفضل بن علي الصوري²⁰ (573- 639هـ / 1241-1241م)، من الأطباء والنباتيين المعروفين في توظيف النباتات والافادة منها في الجانب العلاجي²¹.

¹⁸ دويدري، البحث العلمي، ص89. وينظر: الدوري، عبد العزيز وناجي معروف، الحضارة العربية، ص247-275.
¹⁹ «هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي المعروف بابن الرومية من أهل أشبيلية ومن أعيان علمائها وأكابر فضلائها قد اتقن علم النبات ومعرفة أشخاص الأدوية وقواها ومنافعها وأختلاف أوصافها وتباين مواطنها، وله الذكر الشائع والسمعة الحسنة كثير الخير موصوف بالديانة محقق للأمور الطبية. من جملة تلامذة ابن حزم الأندلسي أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي المعروف بابن الرومية الأموي الاشبيلي وهو الذي رحل إلى الشرق لمعرفة نباتاته، وأخذ علم الحديث عن ثقافته، ونشر تأليف أستاذه ابن حزم ولولاه لتناولتها يد الضياع خصوصاً بعد أن أصابت الكتب في بلاد الأندلس ما أصابها من طوارق الحدثان». ابن أبي اصبيعة، عيون الانباء، ص538. كرد علي، مجلة المقتبس، 1/3.

²⁰ الصوري بضم الصاد، وفي آخرها راء هذه النسبة الى مدينة صور في بلاد ساحل الشام. ابن الاثير، اللباب، 2/250.

²¹ ابن أبي اصبيعة، عيون الانباء، ص699.

ولد سنة (573هـ/1177م) في مدينة صور من بلاد الشام، ولذا لقب بالصوري، وقد نشأ وترعرع بها²²، وعلى الرغم من الشهرة التي حظي بها هذا العالم، إلا أنه لم يرد في كتب التراث الإسلامي معلومات وافية عن نشأته العلمية باستثناء القليل عن هذا الجانب .

أما عن صفاته، فقد امتاز بالعديد من الصفات والمميزات السامية منها: الشجاعة والاقدام، ومروءته التي لا مزيد عليها حسب ما وصفه بعض العلماء²³، ذا ورع ودين، فضلاً عن اطلاعه العلمي الواسع وحبه للمعرفة في شتى صنوفها، وقد دفعه ولعه هذا بالعلوم على التخصص باكتشاف النباتات والعناية بها وتوظيفها للأغراض علاجية²⁴، فضلاً عن حبه للنباتات فقد كان كيميائي من الدرجة الأولى، ولذا قيل عنه أنه كان أوحدهم زمانه في احتواء هذه العلوم²⁵.

وفيما يخص رحلاته العلمية، فقد ذكرنا قبل قليل أنه ولد في صور، ومنها انتقل إلى دمشق واشتغل بصناعة الطب على يد الشيخ موفق الدين عبد العزيز²⁶، وقرأ أيضاً على الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي²⁷، وبعد أن اطلع على علوم أهل الشام آن له الإوان أن يغادرها إلى القدس التي كانت من المؤسسات العلمية المشهورة آنذاك²⁸، إذ كانت مهد الحضارات والعلوم التي ازدهرت كثيراً في ظل الحضارة العربية الإسلامية، ولا سيما في عهد صلاح الدين الأيوبي في أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، فامتألت البلاد العربية بالعلماء والأطباء، كما انتشرت فيها دور الاستشفاء، أو البيمارستانات، كذلك أنشأت فيها العديد من المراكز العلمية على يد الأيوبيين واحتوت على أفاضل العلماء العرب، لذا كانت وجهته الأخرى بعد أن جال بلاد الشام وتعرف على النباتات النادرة والغريبة فيها، وقد كانت ظاهرة الهجرة من بلد إلى آخر من الظواهر الطبيعية التي امتاز بها العلماء لاكتشاف الحقائق وتطوير مهاراتهم وثقافتهم، وكان الصوري واحداً من هؤلاء العلماء الذي كان يتطلع إلى ما هو جديد في عالم النبات واكتشافه، فامتطى راحلته يجول من

²² الزركلي، الاعلام، 321/1.

²³ وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، ص24.

²⁴ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص699.

²⁵ الجيوسي، موسوعة علماء العرب، ص220.

²⁶ «هو الشيخ الإمام العالم موفق الدين عبد العزيز بن عبد الجبار السلمي، كان كثير الخبر محباً له مؤثراً للجميل، شديد الشفقة على المرضى وخصوصاً لمن كان منهم، ضعيف الحال يفتقدهم ويعالجهم ويوصل إليهم النفقة وما يحتاجونه من الأدوية والأغذية، وكان له مجلس عام للمشتغلين عليه بالطب، وخدم بصناعة الطب في البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، ثم خدم بعد ذلك الملك العادل أبا بكر بن أيوب، وبقي معه سنين، وله منه الإنعام الكثير، ولم يزل في خدمته إلى أن توفي كموفق الدين عبد العزيز رحمه الله بدمشق بعلة القولنج، وذلك في يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة سنة أربع وثمانئة، ودفن بجبل قاسيون وعمره نحو السنتين سنة، ومولده في سنة خمس مائة ونيف وخمسين». ابن أبي أصيبعة، ص440.

²⁷ وهو الشيخ أبو محمد موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، موصل الأصل، ببغداد المولد، اشتهر بكثرة علومه

وفضائله، اعتنى بصناعة الطب واشتهر بها، وكذلك برع في علم الحديث وعلوم القرآن، وله العديد من المصنفات العلمية الأخرى،

ينظر: ابن أبي أصيبعة، ص683.

²⁸ ديورانت، قصة الحضارة، 4/198.

بلد الى اخر باحثاً عن النباتات الغير معروفة لدراستها دراسة مستفيضة ، وفي اثناء تلك الرحلات كان يعقد العديد من الاجتماعات مع اهالي تلك البلدان من العلماء يتدارسون فيها انواع النباتات وفوائدها واضرارها ²⁹ ، ولم يكتف بذلك فحسب ، بل واولى التربة الزراعية التي تنمو فيها تلك النباتات اهمية كبرى وخصص لها فصول معينة ضمن كتاباته. ³⁰

وقد أقام بها سنتين من الزمان ومارس الطب في بيمارستان القدس الذي بناه صلاح الدين الأيوبي (532 - 589 هـ / 1138 - 1193 م) ³¹، الا ان الحال لم يستمر على ما هو عليه ، إذ تعرضت القدس الى زلزال دمر العديد من الابنية منها البيمارستان الذي كان يعمل به رشيد الدين ³²، ومن الطبيعي ان انسان بهذا الصيت فاقت شهرته الافاق ان يكون ملفتاً للأنظار ، لذا ارسل في طلبه الحكام الايوبيين الذين كانوا يشجعون العلماء والأدباء والشعراء على التردد إلى بلاطهم وإلى عاصمة إمارتهم ليزدادوا بهم سُمعة، وينافسوا خصومهم وأندادهم على السواء، بأنهم محط أنظار النخبة من مثقفي عصرهم، ويتخذوا ذلك تكتة في خطابهم السياسي المبرر لقيام حكمهم ،لذا كان العلماء ومنهم السوري معززين ،ومكرمين في البلاط الايوبي ،واصبح السوري فيما بعد واحداً من حاشية البلاط الايوبي ،وقد كان له دور فاعل في حروبهم مع الصليبيين، إذ يرجع اليه الفضل في معالجة الكثير من المصابين اثناء المعارك ،وكان يبتغي من ذلك وجه الله تعالى ³³.

ومازال الحكام الايوبيين يتلقفونه واحداً بعد آخر مغدقين عليه بالنعم ،وممولين لمشاريعه العلمية ،ولاسيما الحاكم العادل الأيوبي(539 - 615 هـ/1144-1218م) الذي عرف بتقريبه للعلماء واکرامهم ،لذا طلب اليه اصحابه سنة 612هـ/1215م إلى مصر، ثم خدم بعده لولده الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل (615-635هـ/1218-1238م) الذي كان من أشهر ملوك عصره عناية بالعلم والعلماء، وقد تقاطرت عليه الوفود من شتى بلدان العالم الاسلامي ، فكان يكرمهم، ويخصص لهم المرتبات المالية الجزيلة، بل كان «يبيتُ عنده جماعة من الفضلاء يأنسُ بهم ... وكانت تُتصب لهم تخوت (أسرة) إلى جانب تختِه ينامون عليها، ويُسامرونه، ويجارونه في العلوم والآداب» ³⁴، فما كان منه الا ان اجري رشيد الدين على وظائفه السابقة، ورأى له سابق خدمته، وفوض إليه رئاسة الطب، وظل معه الى ان ذهب الملك الناصر الى الكرك ،فبقي هو في

²⁹ الدفاع، اسهام علماء العرب، ص65.

³⁰ زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص1068.

³¹ القفطي، كتاب إخبار العلماء، ص181.

³² زكور، أطباء وبيمارستان القدس، ص6.

³³ اليعمرى، عيون الاثر، ص244. ولزيادة التفاصيل ينظر: جودة ، عباقرة علماء الحضارة ، ص 229.

³⁴ ينظر :ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء، ص700. ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول، ص123.

دمشق، وحينها أصبح رئيساً للأطباء³⁵ يتوافد عليه طلبية العلم من كل حدب وصوب . وبقي الحال على ما هو عليه حتى تمكن الفرنجة من القضاء على سكان القدس بوحشية³⁶، فعاد الى دمشق وتوزع نشاطه العلمي فيها على ثلاثة محاور:

1- ممارسة حرفته كعشاب متخصص في النباتات الطبية، في دكانه بالمدينة.

2- تدريس النبات والأعشاب الطبية، إذ تقاطر إليه طلبية العلم في العلوم الطبيعية.

3- انصرافه إلى تأليف عدد من الكتب والرسائل تضمنت معلومات وشروح وتعليقات في أكثر من مجال علمي.

وبقي في تألق علمي مستمر حتى وافته المنية في يوم الأحد الموفق الأول من شهر رجب لسنة 1241هـ/639م بدمشق، وبقي إرثه العلمي خالداً في مؤلفاته الباقية³⁷.

مؤلفاته

تمكن رشيد الدين من جمع «كل ما عرفه المسلمون في علم النبات في موسوعة عظيمة غزيرة المادة ظلت هي المرجع المعترف به في هذا العالم حتى القرن السادس عشر، ورفعته إلى مقام أعظم علماء النبات والصيدلة في العصور الوسطى»³⁸.

وتحدث المؤرخون³⁹ في الأدوية المفردة للصوري بقولهم : «إذا كنا قد أشرنا إلى كتابه الشهير «الأدوية المفردة»، وهذا الكتاب بدأ بعمله في أيام الملك المعظم، وجعله باسمه، واستقصى فيه ذكر الأدوية المفردة، وذكر أيضاً أدويةً اطلع على معرفتها ومنافعها ولم يذكرها المتقدمون، فضلاً عن عدد من الكتب القيمة، منها كتاب «الرد على كتاب التاج في الأدوية المفردة»، و«تعاليق ووصايا طبية» كتبها لابن أبي أصيبعة، و«تذكرة الكحالين» المشهور بـ«الكافي في طب العيون» ولا يزال مخطوطة في مكتبة الأسد بدمشق، وكتاب «الشامل في الأدوية المفردة» ومخطوطة هذا الكتاب موجودة في مكتبة أحمد الثالث في مدينة اسطنبول، وقد ضاع

³⁵ الزركلي، الاعلام، 321/1. الحمارنة، علماء القدس، ص78.

³⁶ مركز الدراسات الإسلامية، البصائر، ص11. عيسى، معجم الأطباء، ص41.

³⁷ كحالة، معجم المؤلفين، 161/4.

³⁸ عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص332.

³⁹ معهد التراث أبحاث المؤتمر السنوي، ص122.

معظم كتبه ومصنفاته، ولم يتمكن العلماء إلا من الوقوف على قلة نادرة منها، إضافة إلى اقتباس علماء الغرب كثيراً من إنتاجه وأفكاره وانتحالها، وهذا ليس بجديد عليهم»⁴⁰.

مكانته العلمية

نال من الحظوة والشرف الرفيع الى الدرجة التي اصبح معها جليس الملوك والحكماء مما اثر ايجاباً على شخصيته وصقلها بشكل واضح ، وترجم له ابن أبي أصيبعة، وأشار إلى أنه كان مولعاً بالتتقيب عن الحشائش وأنواع النبات، مدققاً في وصفها، لا يكتفي بنعتها وتحديدها .وقد ذكر الاخير بعد ان اهداه الصوري مؤلفاً من مؤلفاته الطبية ، ف شكر اليه ذلك مبتهلاً الى الله بالدعاء له قائلاً : «أدام الله أيام الحكيم الأوحد الأمجد العامل الفاضل الكامل الرئيس رشيد الدنيا والدين معتمد الملوك والسلطين خالصة أمير المؤمنين بلغه في الدارين نهاية سؤله وأمانيه وكبت حسدته وأعادييه ،ولا زالت الفضائل مخيمة بفنائيه والفواضل صادرة منه إلى أوليائه، والألسن مجتمعة على شكره وثنائه والصحة محفوظة بحسن مراعاته والأمراض زائلة بتدبيره ومعالجته، المملوك ينهي ما يجده من الأشواق إلى خدمته والتأسف على الفائت من مشاهدته، ووصلت المشرفة الكريمة التي وجد بها نهاية الأمل والإرشاد إلى المطالب الطبية الجامعة للعلم والعمل، وقد جعلها المملوك أصلاً يعتمد عليه ودستوراً يرجع إليه ،لا يخليها من فكره ولا يخل بما تتضمنه في سائر عمره، وليس للمملوك ما يقابل به إحسان مولانا إلا الدعاء الصالح والثناء الذي يكتسب من محاسنه النشر العطر الفائح ، وكيف لا أشكر وأنشر محاسن من لا أجد فضيلة إلا به ولا أنال راحة إلا بسببه، فالحق يتقبل من المملوك صالح أدعيته ويجزي مولانا كل خير على كمال مروءته إن شاء»⁴¹.

قال ابن ابي اصيبعة : «كان رشيد الدين ابن الصوري قد أهدى إلي تأليفا له يحتوي على فوائد

ووصايا طبية فقلت وكتبت بها إليه في رسالة :

لعلم رشيد الدين في كل مشهد منار علا يأتّمه كل مهتدي

حكيم لديه المك رمات بأسرها توارثها عن سيد بعد سيد

حوى الفضل عن آبائه وجدوده فذاك قديم فيه غير مجدد

تفرد في ذا العصر عن كل مشبه بخير صفات حصرها لم يجدد

⁴⁰ زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية ،ص1068.

⁴¹ عيون الانباء، 699/1.

أنتني وصاياه الحسان التي حوت بنثر كلام كل فصل منضد

وأهدى إلى قلبي السرور ولم يزل بإحسانه يسدي لمثلي من يد

وجدت بها ما أرتجيه وإنني بها أبدا فيما أحاول مقتدي

ولا غرو من علم الرشيد وفضله إذا كان بعد الله في العلم مرشدي»⁴²

وقال مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر الحلبي لنفسه يمدح الحكيم

رشيد الدين ابن الصوري ويشكره على إحسان أسداه إليه بقوله:

« سرى طيفها والكاشحون هجود فبات قريبا والمزار بعيد

فيا عجبا من طيفها كيف زارني ومن دونه بيد تهول ويبيد

وكيف يزور الطيف طرف مسهد لطيب الكرى عن ناظريه صدود

وفي قلبه نار من الوجد والأسى لها بين أحناء الضلوع وقود

وقد أخلق السقم المبرح والضنا لباس اصطباري والغرام جديد

وتالله لا عاد الخيال وإنما تخيله الأفكار لي فيعود

فيا لائمي كف الملام ولا تزد فما فوق وجدي والغرام مزيد

ولي كبد حرى وطرف مسهد وقلب يحب الغانيات عميد

ألا في سبيل الحب من مات صبوة ومن قتلتها الغيد فهو شهيد

ولم تر عيني مثل أسماء خلة تضن بوصلي والخيال يجود

تجدد أشجاني بها وصبايتي معاهد أقوت باللوى وعهود

رعى الله بيضا من ليال وصلتها ببيض حسان والمفارق سود

⁴² عيون الانبياء، 700/1.

وبت وجخ الليل مرخ سدوله أضمر غصون البان وهي قدود⁴³
وأرشف راحا روقيتها مباسم واقطف وردا أنبتته خدود
إلى أن تبدى الصبح غير مذمم وزال ظلام الليل وهو حميد
وكيف أذم الصبح أو لا أوده وإن ريع مودود به وودود
وكل صباح فيه للعين حظوة بوجه رشيد الدين وهو سعيد
هو العالم الصدر الحكيم ومن له كلام يضاهي الدر وهو نضيد
رئيس الأطباء ابن سينا وقبله حنين تلاميذ له وعبيد
ولو أن جالينوس حيا بعصره لكان عليه يبتدي ويعيد
فقل لبني الصوري قد سدتم الوري وما الناس إلا سيد ومسود
وما حزنتم أرث العلا عن كلاله كذلك آباء لكم وجدود
فيا عالم الدنيا ويا علم الهدى ويا من به للمكرمات وجود
ويا من له ربع من الفضل أهل وقصر معال بالثناء مشيد
ودوح من الإحسان أثمر بالمنى وظل على اللاجي إليه مديد
ويا من به العاصي الجموح أطاعني وذل لي الجبار وهو عنيد
فمعقل عزي في حماه ممنع حصين وعيشي في ذراه رغيد
ومن راشني معروفه واصطناعه وقام بأمرى والأنام قعود
وأحسن بي فعلا فأحسننت قائلا وجاد ففى مدحي علاه أجيد
فعند نذاه حاتم الجود باخل وعندي لبيد فى المديح بليد

⁴³ المصدر نفسه، 701/1.

تصدى لكسب الحمد من كل وجهة وللقوم عن كسب الثناء صدود

له ظل ذي فضل على كل لاجئ مفيء وعلم بالأمر مفيد

وعرف متى ما يبده فاح عرفه وجود يد ما عز منه وجود

تعبد كل الخلق بالجوّد فأنشئت لإحسانه الأحرار وهي عبيد

فكم مادح قد لاذ منه بمانح فأنجح قصد عنده وقصيد

فأمسى وللحسنى عليه دلائل وأضحى وللنعمى عليه شهود»

وذكر خير الدين الزركلي: انه « كان مولعاً بالبحث عن غريب النبات والحشائش»⁴⁴

وقال فيه عمر رضا كحالة ايضاً: «من اطباء الشام المشهورين ومن اعلمهم في الادوية المفردة»⁴⁵.

اما انور الرفاعي، فقد ذكر اثره في علم النبات فقال : « ان رشيد الصوري عميد الاطباء في دمشق

...الف كتاباً سما الادوية المفردة ..وهو اول كتاب مصور في علم النبات باللغة العربية»⁴⁶.

ولم يقل وصف احمد عيسى عن ذلك فقال: « ان الصوري كان يصور النبتة في حالاتها المتعددة منذ

خروجها من التربة حتى استكمال نموها ،وهو بهذا يعطي للمطالع صورة واضحة بالألوان لأول مرة في التاريخ

العربي ،فكان عالماً وفناناً حاذقاً في علم النبات»⁴⁷.

وذكر احمد شوكت الشطي ان « رشيد الدين الصوري كان في ابحاثه عن النباتات وخواصها رائداً كبيراً

من رواد علم النبات في زمانه البعيد ،اتبع اسلوباً علمياً لم يسلكه الغرب الا في العصر الاخير ،والجدير ذكره

انه اسهم اسهاماً ملموساً في علاج المرضى في الحروب الصليبية ...وقد اشتغل في النبات ورسم في كتابه

النبات في مختلف اطواره غصاً وجافاً مبرعاً ومزهراً ومثمراً ،وهذا العمل يعرف اليوم بالدراسة الميدانية او

الموضوعية والتي يعتمد عليها علم النبات الحديث»⁴⁸

⁴⁴ الزركلي ،الاعلام، 321/1.

⁴⁵ كحالة ،معجم المؤلفين، 161/4.

⁴⁶ الرفاعي ،الاسلام في حضارته، ص64.

⁴⁷ عيسى، تاريخ البيمارستانات ،ص232.

⁴⁸ الشطي ،تاريخ الطب ،ص203.

واطنب جرجي زيدان في الحديث عنه بالقول « ان العرب نقلوا الطب عن اليونان والفرس في العصر العباسي الاول ،ويغلب انه نقلوا معه صور بعض الاعضاء التشريحية او الحشائش والنباتات الدوائية لتمييزها عن بعضها كما فعل بعد ذلك رشيد الدين الصوري بتصوير الحشائش في كتابه الادوية المفردة...الذي يحتوي على رسوم للعقاقير النباتية والاعشاب الدوائية في غاية الاتقان تمثل بها الطبيعة تمثيلاً مدهشاً بالأصباغ على اختلاف ألوانها»⁴⁹ .

ويقول كارم غنيم :انه « عكف على دراسة علوم الأوائل دراسة متأنية، وأنه كان واسع الاطلاع، دقيق الملاحظة، غزير التجارب والبحوث، سريع الإنتاج»⁵⁰ .

وختم مصطفى الجبوسي آراء المعاصرين بالحديث عن الصوري قائلاً : « ابن الصوري من العلماء الرواد القلائل اخرج كتاب في النبات مصوراً تصويراً يفوق ما يتصوره المطالع في الكتب النباتية الحديثة ، كما انه من العلماء القلائل الذين استخدموا التطبيقات العملية والعلمية البحتة في بحوثه حول النباتات وفوائدها العلاجية والطبية في آن واحد ، وفي ذلك الوقت بالذات ،فهو فعلاً احد مؤسسي علم النبات الحديث لاسيما النبات الدوائي او الصيدلي لإضافاته الجريئة الى النباتات الطبية انواعاً لم تكن معروفة عند العلماء العرب والمسلمين واليونان»⁵¹ .

ب- علم النبات عند رشيد الدين الصوري

عكف رشيد الدين ابن أبي الفضل الصوري على دراسة مستفيضة ومتأنية لصنوف النباتات وفق المنهج العلمي التجريبي حتى قال عنه الباحثون إنه « عاش في القرن الثالث عشر الميلادي وفكر بمنهجية أهل القرن العشرين، ولذا عُدَّ سابقاً لعصره، ومتقدماً على علماء الغرب في وضع أسس البحث العلمي في مجال علم النبات»⁵². أي انه سبق علماء الغرب في وضع اسس المنهج العلمي التجريبي الحديث في عالم النبات بما يقارب السبع قرون ،مما يؤكد التفوق الاسلامي على علماء الغرب بفترات زمنية طويلة ،وقد عرف هذا العالم بسعة اطلاعه وغزارة تجاربه وابحاثه ودقة ملاحظته ،وكان هدفه من وراء ذلك سعياً لمعرفة الحقائق لأغراض علمية⁵³ .

⁴⁹ زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ،ص1068.

⁵⁰ الجبوسي، موسوعة علماء العرب،ص221.

⁵¹ المصدر نفسه،ص222.

⁵² كحالة ،معجم المؤلفين،4/161.

⁵³ دويدري، البحث العلمي،ص89.

وقد اهتم بالنباتات في كل مراحل تكوينها منذ زراعتها كبذرة حتى اكتمالها ،ويذكر انه كان» يستصحب معه رساماً ومعه الاوراق والالوان ،والليق (الحبر) ، فيتنقل بين مناطق النباتات فيشاهد أصنافها ويحقق فيها، ويريه للرسام، فيدرس شكلها ولونها وأصولها ومقدار أغصانها وورقها، فيجتهد في تصويرها ومحاكاة طبيعتها وسماتها، وقد وضع هذه الذخيرة العظيمة التي لم يسبق لعالم أن أنجزها في كتابه المسمى «الأدوية المفردة»، الذي سماه باسم كتاب الغاقي ورافقت الصور الملونة تعليقات وفوائد طبية كثيرة اشتمل على البحث في 585 معقاراً بينها 466 عقاراً من أصل نباتي و 44 عقاراً من أصل حيواني و 75 عقاراً من أصل معدني، وقد أرفقت الرسوم بتعليقات وفوائد طبية كثيرة،⁵⁴ وكشف هذا المصنف عن ثقافة الصوري الموسوعية في علم الأدوية المفردة وماهيتها واختلاف صفاتها وأسمائها، وتحقيق خواصها وتأثيرها».

وبما ان رشيد الدين الصوري كان هاوياً لدراسة طبيعة النبات وعشاً حاذقاً فعرف أدوية لم يذكرها من سبقه في هذه الصناعة⁵⁵، وكانت لتلك الرسوم الملونة الفضل الكبير في توضيح العديد من الامور الغامضة، وبهذه الرسوم نلاحظ انه اقدم على استخدام المنطق العلمي⁵⁶ القائم على اساس العقل سواء أكان ذلك من ناحية المبادئ او من ناحية الاعمال ،واثبت براعته فيه ، وكان هذا منهجه في كتابه الأدوية المفردة الذي يضم إلى جانب الأدوية أوصاف ورسوم النباتات الملونة في أطوارها المختلفة وكذلك كتابه التاج⁵⁷، ونتيجة جمعه بين المنطق العلمي والمنهج التجريبي ،فقد توصل الى اكتشافات طبية اعتماداً على النباتات ،وحرر العديد من الادوية منها الترياق الكبير ،وهو ما يمنع آلياً امتصاص السم ،فضلاً عن العديد من التراكيب المبتكرة التي لم يسبقه اليها احد ،الامر الذي دفع معاصريه الى الاعجاب به وببراعته العلمية ،فلقبوه بعميد اطباء دمشق⁵⁸.

وقد تمكن من توظيف النباتات في المجال الطبي، فقام بصناعة العديد العقاقير الطبية من النباتات ،وقد ذكرنا فيما سبق انه عمل طبيباً للملك العاجل أبي بكر بن أيوب في عام 612هـ /1215م، الذي اصطحبه معه إلى مصر والقدس، ولما مات عمل طبيباً لابنه الملك المعظم عيسى بن

⁵⁴ الحجاج، موسوعة اعلام العرب،ص207.

⁵⁵ المصدر نفسه،ص208.

⁵⁶ الطوسي، المقصد الأسنى،1/25.الغزالي،معيان العلم ولزيادة التفاصيل ينظر: حلمي، منهج علماء الحديث ، ص219.

⁵⁷ كحالة ،معجم المؤلفين،4/162.

⁵⁸ الجيوسي، موسوعة علماء العرب،ص222.

أبي بكر، ولما مات عمل طبيباً لابنه الملك الناصر داود بن الملك المعظم الذي فوض إليه رئاسة الطب⁵⁹.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث كانت هنالك جملة من النتائج منها:

1. حاز علم النبات على عناية العرب المسلمين الى الدرجة التي فاقوا بها الغرب في العصور الوسطى وتوصلوا الى العديد من الاكتشافات العلاجية .
2. يعتبر رشيد الدين الصوري من العلماء الموسوعيين فهو الطبيب والكيميائي والصيدلي والعشاب في وقت واحد.
3. حظي علم النبات على العناية الفائقة من قبل رشيد الدين وبرع به الى الدرجة التي فاق بها اقرانه من العلماء .
4. اقدم على استخدام المنهج التجريبي وهو من المناهج العلمية الحديثة التي يعتمد عليها علماء النبات في الوقت المعاصر .
5. حظي بأعجاب معاصريه من الحكام الايوبيين الذين ارسلوا في طلبه حتى اصبح احد اعضاء حاشية البلاط، ورئيساً للأطباء في عهد الحاكم الناصر الايوبي .
6. كانت له مكانة مرموقة عند المؤرخين سواء كانوا القدامى منهم ام المعاصرين.
7. كوّن مدرسة علمية متنقلة اشتملت على جملة من افاضل العلماء اختصت بمعالجة المرضى وتخصيص العقاقير النباتية المناسبة لهم .
8. كان له الفضل الكبير في اكتشاف بعض العقاقير مثل الترياق الذي يمنع من امتصاص السم في جسم الانسان ، وهو من الاكتشافات الرائدة في عصره.

⁵⁹ ابن ابي صبيحة، عيون الانباء، 1/699-700.

قائمة المصادر الاولية :

* القرآن الكريم

* ابن الاثير الجزري ، عز الدين (ت: 630هـ / 1233م)

- اللباب في تهذيب الانساب ، بيروت : دار صادر، 1400هـ/1980م.

* ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (

ت: 668هـ / 1270م)

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1383هـ/1965م.

* البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: 256هـ/870م)

- صحيح البخاري ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،ط. دار طوق النجاة، 1422هـ/2003.

* ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ / 1449م)

- تهذيب التهذيب ،ط1، الهند، 1326هـ / 1904م.

* الذهبي ،شمس الدين (ت: 748هـ/1348م)

- سير اعلام النبلاء ،حققه :محمد نعيم العرقسوسي ، بيروت: مؤسسة دار الرسالة 1406هـ/1986م.

* الطوسي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت: 505هـ/1112م)

- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط. قبرص: منشورات الجفان ، 1407 هـ / 1987م.

* ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج(ت: 685هـ / 1286م)

- تاريخ مختصر الدول، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م.

* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف (ت: 571هـ/1176م)

-تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ / 1995 م.

* العمري، شهاب الدين بن فضل الله (ت: 748هـ/1348م)

-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وعصام مصطفى عقلة ويوسف أحمد بني ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، 1421هـ / 2001م.

* القفطي، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن القاضي الأشرف (ت: 646هـ / 1248م).

-كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة مكتبة المتنبّي، (د.ت).

* ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: 273هـ / 887م)

- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، (د. ط).

* الوخشي أبو علي الحسن علي بن محمد (ت: 471هـ/1079م)

- الثاني من الوخشيات، (د. ط)، 1424هـ / 2004م.

* اليعمري، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس (ت: 734هـ / 1333م)

- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، بيروت: دار القلم، 1414/1993.

قائمة المراجع

* الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت: 1420هـ / 2000م)

- مختصر صحيح البخاري، ط. الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1422 هـ / 2002 م.

* إبراهيم، محمد إسماعيل

- القرآن وإعجازه العلمي، ط. بيروت: دار الفكر العربي (د. ط).

* الجيوسي، مصطفى

- موسوعة علماء العرب والمسلمين ،بيروت :دار المعارف،(د.ت).

* جودة ، محمد غريب

- عباقرة علماء الحضارة العربية والإسلامية في العلوم الطبيعية والطب ،القاهرة 1409هـ / 1989م.

*الحسيني، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله (ت : 1307هـ / 1890م)

- أبجد العلوم، ط. دار ابن حزم، 1423 هـ / 2002 م.

* الحجاج، عادل محمد

- موسوعة اعلام العرب في علوم الحيوان والنبات ،(د.ت)،(د.ط).

* حلمي، مصطفى محمد

- منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، بيروت :دار الكتب العلمية ، 1426هـ/2005م .

* الحمارنة ،نشأت

- علماء القدس عبر التاريخ، بيروت :دار العلم ،1431هـ/2010م.

* حميدان، زهير

-أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، دمشق، 1417هـ/1996م.

* الدفاع، علي عبد الله

- اسهام علماء العرب في علم النبات، ط. مؤسسة الرسالة،(د.ت).

*الدوري ،عبد العزيز وناجي معروف

-اصالة الحضارة العربية ،ط2،بغداد:مطبعة التضامن،1389هـ/1969م.

* ديورانت، ول ، (ت:1401هـ/1981م)

-قصة الحضارة ،ط. بيروت: دار الجيل، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين ،1408 هـ / 1988م.

* دويدري ،رجاء وحيد

-البحث العلمي اساسياته النظرية وممارسته ،ط .بيروت :دار احياء التراث ،1421هـ/2000م.

*الرفاعي ،انور

-الاسلام في حضارته ونظمه ،ط. الرياض ،1434هـ/2014.

* الزركلي، خير الدين (ت: 1396هـ/1976م)

- الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام والعصر

الحاضر ،ط14،بيروت:دار العلم للملايين ،1420هـ/1999 م.

* زيدان، جرجي

- تاريخ آداب اللغة العربية،(د.ط)،(د.ت).

* سالم ،عطية بن محمد(ت: 1420هـ/1999 م).

- شرح بلوغ المرام،(د.ت)،(د. ط).

*الشطي ،احمد شوكت

-تاريخ الطب آدابه واعلامه ،ط .حلب ،1411هـ/1990م.

* عيسى، احمد(ت: 1365هـ/1945م).

- تاريخ البيمارستانات في الاسلام ،ط2،بيروت :دار الرائد العربي ،1401هـ/1981م.

- معجم الأطباء، دار الرائد العربي، بيروت ،1402هـ / 1982م.

*كحالة، عمر رضا

-معجم المؤلفين، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ/1993 م.

* وجدي، محمد فريد

-دائرة معارف القرن العشرين، بيروت، (د.ت).

* معروف، ناجي

-موجز تاريخ الحضارة العربية، ط6، بغداد: مطبعة دار الحديث، 1375هـ/1956م.

* معهد التراث العلمي العربي

-أبحاث المؤتمر السنوي العاشر لتاريخ العلوم عند العرب ، حلب، 1435هـ/2014م.

قائمة الدوريات

* الزيات ، أحمد حسن (ت: 1388هـ / 1969م).

مجلة الرسالة، العدد الثالث ، 1385هـ / 1966م.

* البرقوقي ، عبد الرحمن بن عبد الرحمن (ت: 1363هـ / 1945م)

- مجلة البيان، العدد 28، 1348هـ/1930م.

* كرد علي ، محمد بن عبد الرزاق (ت: 1372هـ/1952م)

- مجلة المقتبس ، العدد 25، 1347هـ/1929م.

* زكور، محمد ياسر

-أطباء وبیمارستان القدس في الحضارة العربية الإسلامية ،مجلة المعرفة ،العدد 544، 1400هـ/
1980م.

* مركز الدراسات الإسلامية

-البصائر ،العدد 3، 1405هـ/1985م.

قائمة شبكة الانترنت

Abstract

History of botany at Rasheed al-Suri (D. 639 AH / 1241 AD) and the nature of the medical description

Rashid al-Din ALI-Suri is considered one of the most eminent scholars on the medical level. However, he has not been given enough attention by historians. Therefore, we have to dust these giant figures and explain their virtue in providing medical services to the community using plants and discovering their functions. And during that time he was accompanied by a painter and with him dug, pens and ink to draw the plant at all stages of its life.

It was based on the visual logic based on the accuracy of observation, inspection and follow-up, so it left us the legacy of civilization represented by the mobile medical school, which includes dozens of scientists and doctors, as well as many of his writings in this area, which benefited the Arab world very much.